

دروز بلغراد) : رواية حازت على الجائزة العالمية للرواية العربية لسنة ٢٠١٢

د/إ. عبد اللطيف

أستاذ مساعد، قسم العربية، كلية الجامعة، تروننتبرام، كيرالا، الهند

دروز بلغراد - حكاية حنا يعقوب (The Druze of Belgrade) (٢٠١١) هي رواية تاريخية للروائي اللبناني ربيع جابر. تتناول الرواية وضع لبنان بعد الحرب الأهلية في جبل لبنان، وهي حادثة واقعية جرى فيها نفي ٥٥٠ درزيا من قبل الحاكم التركي إلى بلغراد (البلقان) وطرابلس الغرب بسبب القتل الذي ارتكبه ضد المسيحيين خلال المصادمات الأهلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر المعروف بمجازر ١٨٦٠ في جبل لبنان، ويحكي معاناة بطل الرواية بسجن امتد ١٢ سنة في بلغراد، ويمر على قصة معاناة ٢٠ سجيناً مع البطل في السجن. فهذه الرواية هي التي أختيرت لجائزة العالمية للرواية العربية لسنة ٢٠١٢ م، وصار ربيع جابر صاحب البوكر العالمي للرواية العربية لهذا العام، بعد ترشح أول مرة للجائزة عام ٢٠١٠ عن روايته "أمريكا" الذي اقتبس منه فيلم بذات الاسم.



جائزة البوكر العالمية للرواية العربية

جائزة البوكر العالمية للرواية العربية تقدم سنوياً، وتدار بالشراكة مع مؤسسة جائزة بوكر البريطانية في لندن وبدعم من مؤسسة الإمارات في أبوظبي. إن جائزة البوكر هي الجائزة العالمية للرواية العربية في مجال النثر الروائي باللغة العربية، ويحصل جميع الكتاب المرشحين للقائمة القصيرة على جائزة تبلغ قيمتها ١٠ آلاف دولار، يُضاف إليها ٥٠ ألف دولار للفايز بالجائزة. وتألّفت لجنة التحكيم التي رشحت الروايات للفوز من الناقد السوري جورج طرابيشي، رئيساً، وأربعة أعضاء، هم: الصحافية والناقدة اللبنانية مودي بيطار، والأكاديمية المصرية الناشطة في مجال حقوق المرأة الدكتورة هدى الصدة، والأكاديمية والكاتبة القطرية الدكتورة هدى النعيمي، إلى جانب الأكاديمي والباحث والمترجم الدكتور غونزالو فرناندز باريللا. وكانت اللجنة قد أعلنت في مؤتمر صحفي في شهر يناير الماضي من دار الأوبرا المصرية عن وصول ست روايات من مصر ولبنان والجزائر وتونس ضمن القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر العربية" في دورتها الخامسة ٢٠١٢، وهم "العاطل" للمصري ناصر عراق، و"عناق عند جسر بروكلين" للمصري عز الدين شكري فشير، و"شريد المنازل" للبناني جبور الدويهي، و"دروز بلغراد" للبناني ربيع جابر، و"دمية النار" للجزائري بشير مفتي، و"نساء البساتين" للتونسي الحبيب السالمي.

وأشادت لجنة التحكيم لجائزة البوكر العربية أن هذه الرواية هي "العمل الأكثر تميزاً ولمعانا واجتهادا، فاستحققت جائزة البوكر العربية للرواية لعام ٢٠١٢ لتصويرها القوي لهشاشة الوضع الإنساني من خلال إعادة خلق قراءة تاريخية ماضية في لغة عالية الحساسية". وستحصل رواية "دروز بلغراد" على قيمة الجائزة البالغة ٥٠ ألف دولار، بالإضافة لترجمتها إلى اللغة الإنكليزية، إلى جانب حيازتها مكانة عالمية، ما سيحقق الزيادة في مبيعاتها.

ربيع جابر

ربيع محمود جابر المعروف بربيع جابر Rabih Jaber أديب وكاتب وصحفي لبناني ومغني سويدي من أصل لبناني. ولد ربيع في بيروت في ١٩٨٧، وهاجرت عائلته إلى السويد عندما كان في الثانية من عمره. وعاشت العائلة في مدينة ليكسيل السويدية. كان رياضياً ولعب كرة القدم في نادي رياضي في الدرجة الثالثة من الدوري السويدي لكرة القدم. وله شهادة في الفيزياء من الجامعة الأمريكية في بيروت، كما هو محرر الملحق الفكري والأدبي الأسبوعي "أفاق" في جريدة "الحياة" الصادرة في لندن. اشترك عام ٢٠٠٩ في مسابقة "إيدول" Idol



وهي مسابقة الأغنية للهواة في السويد، وكان من الذين وصلوا إلى النهائيات. شكل ربيع مع إدي رزاز (١) فرقة ريباوند! الشبابية من نوع "البوي باند" كثنائي. اشتهرت فرقة ريباوند! مع أغنية "Hurricane" التي وصلت إلى المرتبة الأولى في قائمة الأغاني في السويد. بعد حل الفريق عام أبريل ٢٠١١، قرر ربيع جابر الاستمرار في الغناء كمغني منفرد وسيصدر ألبومه الخاص هذه السنة. تضمن كتاب "بيروت ٣٩" إحدى كتابات ربيع جابر، وصدر الكتاب بمناسبة بيروت في عام ٢٠٠٩. وفي عام ٢٠١٠، رشح جابر لنيل الجائزة العالمية للرواية العربية على كتابه "أمريكا". ومن كتبه الأخرى: سيد العتمة، والبيت الأخير، والفراشة الزرقاء، ورفل رزق الله في المرأة، وبيروت مدينة العالم، وتقرير مهليس، وبيروت مدينة تحت الأرض.

ملخص رواية (دروز بلغراد: حكاية حنا يعقوب)

تحكي الرواية قصة حنا يعقوب، وهو رجل مسيحي من بيروت، مهنته بيع البيض. اندلعت الحرب الأهلية في جبل لبنان بين الدروز وبين الموارنة في سنة ١٨٦٠. اصدر الفرمان العثماني قرارا بترحيل ٥٥٠ درزيا إلى سجون المملكة في بلاد البلغار، عقابا لهم على اعتدائهم على المسيحيين الموارنة. وتم شمل حنا يعقوب معهم، حيث تم نفيه واقتياده بالبحر إلى قلعة بلغراد، بدلا من شخص آخر أطلق سراحه بعدما دفع والده رشوة للضابط العثماني. وتطور الرواية حول معاناة حنا وبقيّة السجناء على امتداد ١٢ سنة من السجن في بلغراد وغيرها من بلاد البلقان. أعقب هذه الرحلة الكثير من المعاناة، منهم من قضى نحبه في قلعة بلغراد وفي الصّرب والجبل الأسود وبريشتنيا. ومع هذا فإن السجن وحّد المتنافرين، فهؤلاء الذين كانوا يقاتلون فيما بينهم، حتى تآلفوا، وهو جوهر الحادثة التاريخية. وتحكي الرواية عن زوجة حنا يعقوب 'هيلانة قسطنطين' وابنتهما بربارة، وكيف أثر غياب الزوج منذ خرج في الصباح بسلة البيض دون أن يعود على مدار اثني عشر عاما، وكيف جاهدت الزوجة، وقاومت كل المنغصات على أمل واحد هو أن يعود الزوج. جاء بناء الحكاية على نمط التوازي بين الحكايتين: حكاية المعتقلين في المنفى، وحكاية الزوجة، وقد قام راو واحد يروي الحكايتين، وهو الراوي العليم، حيث يحيط بالحدث في جميع الأمكنة، وإن كان في بعض الأحيان يترك السرد للشخصية بضمير الأنا.

المراجع

1. <http://www.arabicfiction.org/ar/book/66.html>
2. <http://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb197743-169182&search=books>
3. <http://maktoob.news.yahoo.com/>
4. http://www.lahamag.com/20037_
5. <http://www.aljazeera.net/news/pages/f6e5b303-a86b-48f3-a29d-1acf22bd320c>
6. <http://ar.wikipedia.org/>